العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية في شرق افريقيا

١٨٧١–١٩١٤م

م. د. نادية جاسم كاظم الشمري

جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : Nadiajasem 654@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العلاقات السياسية، الدبلوماسية ، العلاقات البريطانية–الالمانية ، شرق افريقيا ، السياسة الخارجية .

كيفية اقتباس البحث

الشمري ، نادية جاسم كاظم، العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية في شرق افريقيا ١٨٧١–١٩١٤م،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The German-British political relations in East Africa during the period between 1871-1914 AD

Dr. Nadia Jasem Kadhim Al-Shammari
University of Babylon
Babylon Centre for Cultural and Historical Studies

Keywords : Political relations, Diplomacy, British-German relations, East of Africa, Foreign Policy.

How To Cite This Article
Al-Shammari, Nadia Jasem Kadhim, The German-British political relations in East Africa during the period between 1871-1914 AD, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The study revealed that the German-British political relations in East Africa during the period between 1871-1914 AD sometimes took a rapprochement between them, and at other times they diverged according to the circumstances facing each country and its political situations and according to what achieves their political and economic interests in this region.

The study clarified the nature of the German-British political relations towards East Africa in terms of tension, rapprochement, external factors affecting it, and the impact of the German-British competition in determining the foreign policy of the two countries. Britain followed a double policy towards Germany according to its colonial ambitions and the achievement of its political and economic interests in that region. Germany carried out its military plans and incursions into East Africa and controlled some important strategic islands that Britain prevented and

used a remote policy by inciting the people of the region against Germany, which led to the tension of German-British political relations on the one hand, and on the other hand increased the intensity of German competition. - The British government to obtain the largest areas of colonies in East Africa to the conclusion of two agreements 1886 and 1890 that categorically settled the disputes between them, resolving the problems and dividing the territories in East Africa between them, which led to the strengthening of German-British political relations towards this region.

Political relations between Germany and Britain transformed from a peaceful one based on the bases of understanding, friendliness, respect and the conclusion of treaties that included dividing colonies in East Africa to war relations when the First World War broke out, which raised Britain's fear of Germany using their colonies as military bases and launching attacks on its forces stationed in this region. The Germans had the superior ability to put an end to the British hegemony, so the British were determined to strip the Germans from these colonies, by entering World War I and involving the African peoples and depleting their efforts and economic resources without taking into account their will, and then transferred the field of war to most parts of Africa itself, and the result was the defeat of Germany in this The war and the Germans deprived them of their African colonies, but these peoples did not enjoy the light of freedom after they were freed from the German yoke and entered the arena of British colonialism.

The study revealed that there are no lasting friendship between Germany and Britain. Rather, there are common interests, which are the basis for international political relations.

الخلاصة

كشفت الدراسة ان العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية في شرق افريقيا في المدة ما بين ١٨٧١–١٩١٤م تارة تتخذ تقارب فيما بينهما وتارة اخرى تباعد تبعاً للظروف التي تواجه كل دولة واوضاعها السياسية ووفقا لما يحقق مصالحهما السياسية والاقتصادية في هذه المنطقة.

واوضحت الدراسة طبيعة العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية تجاه شرق افريقيا من حيث التوتر والتقارب والعوامل الخارجية المؤثرة فيها واثر التنافس الالماني –البريطاني في تحديد السياسة الخارجية للدولتين ، فقد اتبعت بريطانيا سياسة مزدوجة تجاه المانيا وفقا لما تمليها اطماعها الاستعمارية وتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية في تلك المنطقة فعندما قامت المانيا بتنفيذ مخططاتها

العسكرية والتوغل في اراضي شرق افريقيا والسيطرة على بعض الجزر الاستراتيجية المهمة منعتها بريطانيا واستخدمت سياسة عن بعد من خلال تحريض اهالي المنطقة ضد المانيا ، الامر الذي ادى الى توتر العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية من جهة ، ومن جهة اخرى أدى زيادة حدة التنافس الالماني–البريطاني للحصول على اكبر مساحات من المستعمرات في شرق افريقيا الى عقد اتفاقيتين عام١٨٨٦، وعام ١٨٩٠ التي حسمت بشكل قاطع النزاعات بينهما وتم تسوية المشكلات وتقسيم الاراضي في شرق افريقيا بينهما ، الامر الذي ادى الى تعزيز العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية تجاه هذه المنطقة.

وتحولت العلاقات السياسية بين المانيا وبريطانيا من سلمية قائمة على اسس التفاهم والود والاحترام وعقد المعاهدات التي تضمنت تقسيم المستعمرات في شرق افريقيا الى علاقات حربية عندما اندلعت الحرب العالمية الاولى مما اثار مخاوف بريطانيا من استعمال المانيا لمستعمراتهم كقواعد عسكرية وشن هجمات على قواتها المتمركزة في هذه المنطقة ويصبح للألمان القدرة الفائقة من وضع حد للهيمنة البريطانية ، لذلك صمم البريطانيون على تجريد الالمان من هذه المستعمرات، بدخولها الحرب العالمية الاولى وزجت الشعوب الافريقية فيها واستنزفت كل جهودها ومواردها الاقتصادية دون مراعاة ارادتها ، ثم نقلت ميدان الحرب الى معظم ربوع افريقيا نفسها وكانت نتيجته هزيمة المانيا في هذه الحرب وحرمانها من مستعمراتها الافريقية ، ولكن هذه الشعوب لم تنعم بنور الحرية بعد ان تحررت من النير الالماني دخلت في حلبة الاستعمار البريطاني .

وكشفت الدراسة انه لا توجد علاقات صداقة دائمة بين المانيا وبريطانيا ، بل توجد مصالح مشتركة وهي الاساس في العلاقات السياسية الدولية .

المقدمة

يُعدُّ موضوع العلاقات السياسية البريطانية – الألمانية في شرق افريقيا (١٨٧١-١٩١٤) من المواضيع المهمة ، التي يجب تسليط الاضواء عليها من سبعينيات القرن التاسع عشر حتى اندلاع الحرب العالمية الاولى بعد ان ازداد التنافس الالماني –البريطاني تجاه شرق افريقيا .

وكان الهدف من هذه الدراسة هو تقديم صورة واضحة عن طبيعة العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية من حيث التقارب والتوتر خلال مدة موضوع البحث ، وليست مهمة الكتابة عن موضوع العلاقات السياسية بين الدولتين المذكورتين سهلة كما يظن البعض ، بل إنها في

غاية الصعوبة والتعقيد يقع الباحث تحت وطأة الاختيارات والمواقف المختلفة للدولتين التي كانت لها انعكاساتها على طبيعة العلاقات السياسية للبلدين ، لان المدة الزمنية التي شملها موضوع البحث كانت مليئة بالأحداث السياسية لا سيما بعد تزايد الصراع والتنافس الالماني–البريطاني في شرق افريقيا التي كانت تتطور وتزداد حاجتها الى مستعمرات افريقية .

تم تحديد الإطار الزمني للبحث منذ سنة ١٨٧١ليكون بداية لموضوع الدراسة حيث تبنت المانيا دبلوماسية ناجحة مدعومة بالقوة العسكرية والاقتصادية التي تعد الوسيلة الفعالة لبناء الامبراطورية الالمانية بعد تحقيق وحدتها السياسية وتنظيم العلاقات الخارجية وحرصت على تعزيز علاقاتها مع بريطانيا ومساندتها في سياستها الاستعمارية فيما وراء البحار واقتسام المستعمرات الافريقية بينهما ، فيما حدد سنة ١٩١٤ نهاية لموضوع البحث بسبب تأزم الوضع الدولي واندلاع الحرب العالمية الاولى فدخلت المانيا في هذه الحرب ضد بريطانيا ، وازدادت حدة الصراعات والتنافسات الالمانية- البريطانية لتجرد كل دولة منهما الاخرى من مستعمراتها الافريقية بخروج المانيا مهزومة من هذه الحرب وخسارة مستعمراتها الافريقية وبذلك كانت نهاية العلاقات السياسية بين الدولتين.

لأغراض البحث تم الاستعانة بالمنهج التاريخي الوصفي التحليلي، فبحكم ان الموضوع تاريخي كان لزاما علينا اعتماد هذا المنهج الذي يقوم على تتبع احداث ووقائع تاريخية بحته وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا وتحليلها للوصول الى النتائج.

حاولت الدراسة الاعتماد على النظرة الشاملة في طبيعة العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية وأثرها على المجتمع الافريقي ، وتم بيان هذه العلاقة من حيث التوتر والتقارب بينهما مع مراعاة الوحدة الموضوعية لكل مبحث تاريخي ، وإتباع التسلسل التاريخي لهذه العلاقات والعوامل السياسية الخارجية المؤثرة فيها وكيف بدأ التنافس الالماني–البريطاني في شرق افريقيا وأثره في تحديد السياسة الخارجية لكلا البلدين ؟ وما هو اثر التقارب الالماني–البريطاني على سياسة شرق افريقيا ؟ ولماذا توترت العلاقات السياسية–البريطانية في عهد بسمارك؟ وما هي اسباب حدة التنافس بين هاتين الدولتين التي ادت الى توتر العلاقات الالمانية –البريطانية ؟ ولماذا انتهج الامبراطور الالماني وليم الثاني السياسة العالمية بعد عام ١٨٩٠ ؟ وكيف انتهجت الدبلوماسية البريطانية سياسة من اجل ابعاد المانيا عن مستعمراتها

في القارة الافريقية التي ادت في نهاية المطاف الى توتر العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية .

وطبقاً لذلك فقد قسم موضوع البحث الى ثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية في شرق افريقيا١٨٧١– ١٨٨٥ ، اما المبحث الثاني فقد اشار الى العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية في شرق افريقيا١٨٨٦–١٨٩٠، وجاء المبحث الثالث ليوضح العلاقات السياسية الالمانية– البريطانية في شرق افريقيا ١٨٩٠–١٩١٤.

المبحث الاول

العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية في شرق افريقيا١٨٧١– ١٨٨٥

ظهرت نزعة امتلاك مستعمرات المانية فيما وراء البحار في سبعينيات القرن التاسع عشر ولا سيما بعد حققت المانيا وحدتها السياسية واتسعت تجارتها وتقدمت صناعاتها وتطورت انماط الانتاج وادواته تطوراً نوعياً ، ولكن القدرة على عدم تصريف المنتجات الصناعية أدى الى تراكم المصنوعات ورخص أثمانها وتعطل العمال وانخفاض الاجور وازدياد المخاوف من انتشار الآراء الاشتراكية ، فضلا عن ذلك تصميم التجار الالمان في الحصول على منتجات البلاد الحارة ، وكان تقدم صناعة السفن أيضاً داعياً الى مزيد من المنتجات التي تحملها الى الخارج لا سيما بعد أن حتمت كلا من بريطانيا وفرنسا نقل تجارتها على سفنها ، فبقاء المانيا بدون مستعمرات يعرض صناعتها للرسوم الكمركية المرتفعة وتعطيل مصانعها وازدياد البطالة ، لذلك انتهجت المانيا سياسة استعمارية للحصول على مستعمرات في شرق افريقيا لحل ازمة البطالة ، وازمة المواد الخام وايجاد اسواق لتصريف المصنوعات الالمانية وازمة الاسطول التجاري الالماني وقلة الاجور التي تساعد على سحق الحركة الاشتراكية [١].

اما بريطانيا فقد ازداد اهتمامها بمستعمرات شرق افريقيا الالمانية في سبعينيات القرن التاسع عشر عندما أقدم بعض المغامرين الانكليز برحلات استكشافية ومن اشهرهم ديفيد ليفنغستون David Livingstone[*] وهنا كانت بعض الشركات الاحتكارية البريطانية تقوم بفتح فروع لها في بعض الجزر في شرق افريقيا لا سيما في زنجبار[٢].

ولا بد من الاشارة الى اهم الاسباب التي دفعت بريطانيا الى استعمار شرق افريقيا على النحو الاتي[٣] :

اولاً: اصرار الساسة البريطانيون لاستعادة مكانة دولتهم وهيمنتها على بقية الدول الاوروبية بالتوسع الاستعماري الذي يكفل لها الحماية في الشرق الى جانب احتياجاتها المادية اللازمة

لتطورها الصناعي من مواد خام معدنية وزراعية بنهب كل موارد وثروات شرق افريقيا الاقتصادية وحرمان الافريقيين من ممارسة حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ثانياً : كان للمفكرين والكتّاب والشعراء دوراً فاعلاً في تشجيع السلطات البريطانية على الحصول للمزيد من المستعمرات ولا سيما الشاعر والصحفي البريطاني إدوين أرنولد Edwin Arnold[*] (١٨٣٢-١٩٠٤م) الذي تمسك بتحقيق المشروع السياسي التوسعي البريطاني من الكاب الى القاهرة ليلهب مشاعر البريطانيين ويحفزهم على التوسع السياسي نحو القارة الافريقية.

ثالثاً: الرغبة القوية التي ترسخت في عقول البريطانيين في التوسع وتكوين الامبراطورية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس والحصول على المزيد من المستعمرات الافريقية يستقر فيها الفائض من سكانها وفي الوقت نفسه يحافظون على لغتهم وتقاليدهم ومثلهم العليا وسيادة الجنس الاوروبي الابيض بين شعوب العالم ، فحمل المفكرين على عاتقهم نشر هذا المبدأ في شرق افريقيا.

رابعاً : تأجج الروح القومية للبريطانيين بأن يسود العالم حكمهم وجنسهم دون غيرهم مما ادى الى تزايد التنافس الشديد بين الدول الاوروبية لا سيما المانيا التي انطلقت في مجال الاستعمار بعد تحقيقها الوحدة السياسية فكان نتاجاً طبيعياً ان يندفع البريطانيين نحو الاستعمار ليكون لهم السبق والحق في امتلاك اكبر قدر ممكن من المستعمرات في شرق افريقيا .

خامساً : الدوافع الدينية والجمعيات التبشيرية الممهدة للاستعمار التي ارتدت موج الرهبان وهي تتسابق لبسط نفوذها على شرق افريقيا بدعوى نشر الحضارة والمدنية بين الافريقيين وتناست المبادئ الانسانية التي اتخذتها ذريعة لاستعمار هذه المنطقة ونهب خيراتها الاقتصادية وحولت الشعوب الافريقية الى عبيد يعملون لخدمة المواطن الاوروبي الابيض .

واقتضت قوانين النمو الرأسمالي وآلياته وقف عمليات القنص والاسترقاق والتحول الى استعمار القارة الافريقية بهدف نهب خيراتها الاقتصادية وموادها الاولية ، ولكي تتم هذه العملية بنجاح انتهجت المانيا سياسة خارجية سارت في اتجاهين اثنين : اتجاه عسكري يعتمد القمع والبطش واتجاه اخر يعتمد تفريغ الافريقي من افريقيته وروحه ونقل التراث المسيحي الى افريقيا وتمت هاتان العمليتان بتوافق وانتظام ، واستخدمت اوروبا المسيحية في استعباد المواطن الافريقي واذلاله ، وفهم المواطن الاوروبي من الكتاب المقدس النصوص التي تعلي وتؤكد التوجهات التي من شأنها الارتقاء ورفع مكانته ، في الوقت نفسه قدم رجال الكنيسة للمواطن الافريقي النصوص التي تدعو للاذعان والخضوع للمواطن الاوروبي ، ونجح الالمان في بث هذه

القيم حتى وصل الامر ببعض الافريقيين الى احتقارهم للقيم الافريقية والتمسك بالقيم الاوروبية والدفاع عنها(٤).

لقد كانت جوهر الايديولوجية الاستعمارية الالمانية والبريطانية مطلبا فعليا من مطالب المجتمع الانساني ومطمحا طبيعيا للأجيال الصاعدة في الهجرة نحو آفاق بعيدة من جهة ، ومن جهة اخرى هي ضرورة اقتصادية لاستغلال المواد الاولية في شرق افريقيا واستثمار خيراتها ما دامت شعوبها قاصرة عن استغلالها بنفسها ثم ان هذه الخيرات في المفهوم الاستعماري ليست ملكاً للشعوب الافريقية وحدها ، بل هي ملك للإنسانية كلها ، فالإقبال على استثمار الكنوز التي بين أيدي الشعوب الضعيفة من طرف الاستعمار والعمل على تعميم منافعها على الجميع ليست عملية سطو واستحواذ بموجب حكم القوي على الضعيف وانما بمقتضى حق القوي في مساعدة الضعيف، وتحت ستار شعور المستعمر ولا سيما المانيا وبريطانيا بواجب الاهتمام بالمستضعفين ماديا ومعنويا وحمايتهم من الجماعات المحدقة بهم وتأهيلهم لتحمل أعباء المسؤوليات في المستقبل حاولت كلا الدولتين تبرير اغتصابهما الممقوت على أنه حق مشروع(٥).

يتضح مما سبق توافقت العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية في شرق افريقيا وتداخلت مصالحهما السياسية والاقتصادية واستندت كلا من المانيا وبريطانيا على اساليب مختلفة ووضعت افكار وهمية في ذهن المواطن الافريقي لتبرير سيطرتهما على شرق افريقيا على انه حق مشروع ، من اجل تحقيق طموحاتها السياسية والاستيلاء على اراضي هذه المنطقة ولا سيما بعد ان تبين لها حيويتها ونشاطها التجاري وازدهارها بمشاركتها في حركة التجارة العالمية لان شرق افريقيا المكان التي تخرج منه المنتجات الافريقية ولم يقتصر دورها على التصدير فقط ، بل استوردت كثيرا من المنتجات العالمية.

وكانت اهم سمات شرق افريقيا هو قيام امبراطورية عمان العربية فيها التي شملت أرجاء واسعة من الساحل الافريقي ما بين زنجبار ومباسا وازداد التدخل من جانب الدول الاوروبية في شؤون شرق افريقيا ولا سيما بريطانيا التي انتهجت سياسة ابطال تجارة الرقيق مدخلا لهذا التدخل ، وحيث ان سلطنة عمان كانت تعتمد على هذه التجارة فقد وقعت بريطانيا مع السلطان سيد سعيد معاهدة عام ١٨٧٣ التي تعهد السلطان فيها بتحريم تجارة الرقيق من ساحل افريقيا وبإقفال جميع اسواق الرقيق في الاقاليم الخاضعة لنفوذه، وقد أدى الصراع حول السلطة الى ازدياد تدخل بريطانيا في شؤون السلطنة ، وقد انتهى الصراع باقتسام السلطنة الى قسمين احدهما مقره عمان والاخر في زنجبار(٦).

يتضح مما سبق لم يكن إقدام بريطانيا على محاربة تجارة الرقيق حباً في الانسانية ولا سعياً نحو فعل الخير للإنسانية ، ولكن اقدمت على هذا العمل بناء على اسس اقتصادية بحتة ، حيث لم يكن من المستطاع البدء في أي نشاط تجاري بين اوروبا وافريقيا قبل القضاء على تجارة الرقيق ، لذلك كان لا بد من القضاء على هذه التجارة لتعزيز العلاقات الاقتصادية البريطانية – الافريقية، كما اتخذت بريطانيا من محاربة تجارة الرقيق وسيلة لتفتيش سفن الدول الاوروبية الاخرى والاطلاع على مفاصل الاقتصاد لهذه الدول المنافسة لها لا سيما السفن الالمانية، وكشف نقاط القوة والضعف بهذه الدول ، كما فرضت سيطرتها على البحار تحت ستار محاربة الرق، وبذلك استطاع البريطانيون التوغل في الاقطار الافريقية وعقدوا المعاهدات مع الزعماء المحليين ، كما فرضوا حمايتهم على مناطق اخرى في افريقيا تحت ستار القضاء على تجارة الرق.

ولا بد من توضيح العلاقات السياسية البريطانية–الزنجبارية في شرق افريقيا التي كان يسودها التقارب والاحترام والتعاون فيما بينهما واثرها على العلاقات السياسية الالمانية – البريطانية من جهة ، وزادت الخلافات بين تلك الدولتين من جهة اخرى حسبما تحقق مصالح بريطانيا السياسية والاقتصادية في تلك المنطقة ، ولم يكن اهتمام بريطانيا بالساحل الشرقي لأفريقيا في القرن التاسع عشر نابع من فراغ وانما كانت تسيطر على الهند مما جعلها تركز اهتمامها بالخليج العربي وبكل من مسقط وعمان فقد ارسلت بريطانيا حملة لمحاربة القراصنة الذين يهددون التجارة في البحار المجاورة للسلطنة ، وتضاعفت اهمية زنجبار في نظر بريطانيا بعد فتح قناة السويس فأصبحت بحاجة ماسة لمحطات تخدم الملاحة في هذا الطريق القصير للهند عبر قناة السويس والبحر الاحمر والذي ترتب على فتحه زيادة اهمية البحار والمحيطات المؤدية اليه ، وكانت اغلب التجارة الخارجية في زنجبار في ايدي رعايا هنود ، لذلك كانت العلاقات بين الهند وزنجبار قوية من جهة ، ومن جهة اخرى لتحقيق مصالح بريطانيا السياسية في الهند وتجارة المحيط الهندي والحرص ان تكون لهم السيطرة الكاملة على كل الطرق المؤدية الى شبه القارة الهندية التي كانت مصدراً للمواد الخام وسوقاً هائلة للبضائع البريطانية تفوق من حيث الاهمية السوق الافريقية كلها، وكان من الطبيعي ان تركز بريطانيا انظارها على سلطنة زنجبار التي امتدت سيطرتها على الساحل الشرقي لافريقيا ، وكانت تهدف من وراء تدخلها في سلطنة زنجبار الى تحويل المحيط الهندي الى بحيرة بريطانية للوقوف بوجه الطموحات التوسعية الالمانية والحيلولة دون تحقيق مشاريعها الاستعمارية في تلك المنطقة مما جعلها تصطدم بألمانيا

وبالتالي ادت الى توتر العلاقات السياسية البريطانية–الالمانية تجاه شرق افريقيا من جهة ، ومن جهة اخرى لدرء خطر منافسة فرنسا التي اتخذت من مذغشقر قاعدة لها في المحيط الهندي[٧].

اما المانيا فقد بدأت علاقتها بشرق افريقيا على هيئة بعثات كشفية وتجارية لا سيما بعد انشاء الجمعية الالمانية للدراسات الافريقية عام ١٨٧٨م ، ويمكن تفسير التحولات السياسية الالمانية الى الاهتمام بشرق افريقيا وضرورة التوسع فيما وراء البحار الى طبيعة العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية التي كانت كل واحدة تنظر منها على ان الدولة الاخرى عدوتها الخطيرة التي ارادت كل واحدة منها ان تظهر هي الاقوى سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ، وقوة الرأي العام الالماني متمثلاً في التجار والرأسماليين والإرساليات العربية التي وطدت العلاقات بين الالمان ورؤساء القبائل في شرق افريقيا التي كانت نتيجتها عقد مجموعة من الاتفاقيات التي بنيت على أساسها المانيا حقوقا لرعاياها وشركاتها في شرق افريقيا [٨]. فضلا عن ذلك انعقاد مؤتمر برلين (١٨٨٤–١٨٨٥) الذي ترك الحدود الفعلية بين الاراضي واقرت في سلسلة من الاتفاقيات ولا سيما في تنشيط العلاقات التجارية الالمانية–البريطانية ، وفي البداية رحبت بريطانيا بتطور المانيا ومشاريعها الاقتصادية ، لكن نزول الالمان الى سواحل القارة الافريقية وانشأوا فيها المراكز التجارية وشركات تجارية تحتفظ في اول الامر بصفة المشروع الخاص ثم تتحول بعد ذلك وتحصل على اعتراف الدولة وتضع الحقوق التي حصلت عليها من الرؤساء الوطنين تحت حماية الدولة فكانت خلف المناطق التي تقع تحت سيادة برغش سلطان زنجبار (١٨٧٠–١٨٨٨) ، وأدى عمل الشركة الى تصادم بريطانيا التي كانت تنظر الى هذه المناطق ، وحرص البريطانيون على عدم نزول دولة اخرى الى شرق افريقيا وذلك بالاستناد الى حقوق سلطان زنجبار على هذه المناطق ، ولكن نزول الالمان الى ميدان الاستعمار عام ١٨٨٤ جعل بريطانيا تعيد حساباتها من جديد وتوترت العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية على اثر التنافس بين الدولتين باتجاه مناطق المرتفعات وهضبة البحيرات جنوب اوغندة[٩].

أظهرت بريطانيا اطماعها ورفضها القاطع ان تسبقها المانيا في رفع علمها على شرق افريقيا وسعت الى توطيد نفوذ السلطان على اراضي القارة الممتدة الى منطقة كليمنجارو واغراء الشيوخ والرؤساء المحليين الاعتراف بسيادة السلطان وبالتالي استعدت بريطانيا لإعلان حمايتها على كل منطقة لا ترغب في الاعتراف بسيادة السكان وبالتالي لم يعد في وسع السلطان مقاومة التوغل البريطاني ، وفي الوقت نفسه ازداد نشاط الالمان في شرق افريقيا فأرسلت المانيا الرحالة الالماني غيرهارد رولفس Gerhard Rolfs (١٨٣١–١٨٩٦) في ٥ كانون الثاني ١٨٨٥م قنصلا عاما لها في زنجبار مما اثار قلق بريطانيا من تزايد النفوذ الالماني في هذه

المنطقة ،الامر الذي ادى الى توتر العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية في شرق افريقيا [١٠].

قام جورج ليفيسون جرانفيل[*] George Levison Granville وزير الخارجية البريطانية بإبلاغ بسمارك أن سلاطين زنجبار كانوا تحت سيطرة النفوذ المباشر لبريطانيا وطلب من المانيا تأييده ، واجاب اوتو فون بسمارك[*] Otto von Bismarck قائلا : " بأن نفوذ بريطانيا لم يكن يؤثر في استقلال زنجبار أو يمنع ألمانيا من تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية الالمانية– الزنجبارية وعقد معاهدات مع السلطنة" . واستطاع كارل بيترز Karl Peters ان يصل الى زنجبار وحصل من بعض الزعماء الافريقيين اثنى عشر معاهدة عليها توقيع الزعماء الوطنين بتبعية مساحة من الارض قدرها ستين الف ميل مربع للشركة الالمانية التي يملكها ، وعاد بيترز الى برلين حيث اعاد تنظيم الشركة واطلق عليها شركة افريقيا الشرقية الالمانية[١١].

ولم يعارض بسمارك للمشروع الالماني بضم اراضي جديدة في شرق افريقيا الى دولته ، واعلن وزير خارجية بريطانيا جرانفيل معارضة نشاط المشروع ، لكن اعلان سقوط الخرطوم في ايدي الثوار المهديين ادى الى ارتباك الوضع السياسي البريطاني ، فاضطر بسمارك حتى وقعت الدول الاوروبية اتفاقية برلين في ٢٦ شباط ١٨٨٥ ، وفي اليوم التالي أصدر الامبراطور الالماني وليم الاول William II [*] مرسوم الحماية الامبراطوري الذي كان يستند الى معاهدات الصداقة الابدية التي ابرمها بيترز مع سلاطين اوساجارا ، ونجورو ، وأوزينجوا ، واوكامي، وحدد في المرسوم المنطقة المواجهة لجزيرة زنجبار بانها تقع الى الغرب من امبراطورية سلطان زنجبار وخارج سيادة الدول الاخرى وعهد بها الى شركة الاستعمار الالمانية لإدارتها واشترط على هذه الشركة ان تظل المانية وان يكون اعضاء مجلس إدارتها من الالمان ومنحها سلطة العمل في هذه المناطق بما تخول لها المعاهدات ، وجاء هذا المرسوم مطابقا لنص اتفاقية برلين حيث نص أن المحميات التي تقع غرب اراضي سلطان زنجبار لا تخضع لأي احتلال فعلي من جانب أي دولة[١٢]. وتفسيراً للسياسة الالمانية الجديدة أعلن بسمارك في خطاب له في الرايخشتاخ ١٦ اذار ١٨٨٥ قائلاً : " أن الهدف الجوهري للسياسة الالمانية هو أن تكون المانيا قادرة على الاكتفاء الذاتي في اقتصادها ، والمستعمرات هي الاسواق الطبيعية للصناعة الالمانية والمجال الحيوي لامتداد نشاط المانيا التجاري ولاستثمار رؤوس اموالها ونشر حضارتها"[١٣] .

توترت العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية في شرق افريقيا لا سيما في زنجبار على اثر عقد معاهدات الصداقة الابدية بين المانيا وزنجبار لان القنصل البريطاني جون كيرك John

Kirk كان حاصلاً على اقرار مسبق من سلطان زنجبار برغش في ٦ ايلول ١٨٨٤ تعهد فيه السلطان بعدم القبول بحماية اية دولة او التنازل عن ممتلكاته وحقوقه في السيادة لأية شركة او دولة دون استشارة بريطانيا ، واضاف بيترز نصاً الى المعاهدات الابدية قائلاً :" ان سلاطين اقليم شرق افريقيا هم ملوك مستقلون لا يدينون بالسيطرة لسلطان زنجبار ، بل ذهب الى المدى البعيد على حد قوله ان هؤلاء السلاطين لم يسمحوا بوجود سلطان زنجبار بشكل قاطع " . وطبقا للمرسوم الامبراطوري وضع جزء مهم من اراضي سلطنة زنجبار تحت الحماية الالمانية مما اثار غضب السلطان برغش وقدم احتجاجاً لدى الامبراطور وليم الاول في ٢٠ كانون الثاني ١٨٨٥قائلاً : " ان اقاليم شرق افريقيا التي ترتكز على محطات عسكرية تابعة لنا، وان أولئك الشيوخ الذين تظاهروا بالتنازل عن حقوق السيادة على تلك الاقاليم ليس لديهم السلطة الفعلية" ولم يستطع سلطان زنجبار ان يقدم ادلة تثبت فيها السيطرة الفعلية على تلك الاقاليم باستثناء اقليم أوساجارا والذي كان يمتلك فيه محطات عسكرية بقيادة لويد ماثيوس Lioyd Mathews ، وبذلك سقط حقه في تلك الاقاليم بموجب شروط مؤتمر برلين التي نصت على ان الاحتلال الفعلي هو الدليل الوحيد لأثبات أي دعوى لامتلاك الاراضي الافريقية [١٤].

ابلغ رولفس القنصل العام البريطاني في ٣ اذار ١٨٨٥ كيرك بإعلان الحماية الالمانية على الاراضي الواقعة في شرق افريقيا ، وسعت بريطانيا لتعزيز علاقاتها السياسية مع المانيا فأعلنت موافقتها على الاجراء الالماني بالرغم من الاحتجاج الذي ارسله برغش الى بسمارك بعدم شرعية استيلاء الالمان على اجزاء من شرق افريقيا هي من ممتلكاته وان رؤساء القبائل غير مخولين بتوقيع مثل تلك المعاهدات، واستغلت المانيا تلك الاحداث السياسية المرتبكة التي تواجه بريطانيا لتوسيع نفوذها السياسي في شرق افريقيا وهددت سلطان زنجبار وارسلت السفن الحربية الى مياه زنجبار لإجبار السلطان على احترام المانيا وانتزعت منه ما تريد على الساحل ، واستنجد السلطان ببريطانيا التي رفضت تقديم المساعدة له ، الامر الذي اضطره على عقد معاهدة تجارية مع المانيا ومنحتها امتيازات [١٥].

يتضح مما سبق ان العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية في شرق افريقيا ذات سمة مزدوجة في بعض الاحيان تتصف بالتباعد وزيادة حدة الخلافات بينهما والتنافس للحصول على مستعمرات في شرق افريقيا من جهة ، ومن جهة اخرى يسودها التقارب والتوافق والتعاون فيما بينهما لتحقيق مصالحهما السياسية والاقتصادية في هذه المنطقة والحصول على مكاسب استعمارية بسبب انشغال بريطانيا بأحداث الثورة المهدية التي استولت على السلطة في السودان وظهور مشكلة افغانستان ونزاعها مع روسيا على النفوذ في تلك المنطقة .

اتخذت الدبلوماسية البريطانية وسائل سلمية تعتمد على الحوار والتفاوض والبحث عن نقاط الاتفاق واوجه التفاهم بما في ذلك الاحتفاظ بحق التدخل في الشؤون الداخلية في شرق افريقيا لا سيما في زنجبار بعقد الاتفاقيات مع الزعماء المحليين ٤ ايلول ١٨٨٥ وان يصبح اقليم شرق افريقيا تحت السيطرة البريطانية ، وفي ٦ ايلول فرض بريطانيا سيطرتها على بعض الاراضي في اقليم تافيتا Taveta على مقربة من جبال كليمنجارو التي تعد من اشهر الجبال في العالم وتحت اسم غرفة تجارة مانشستر وطبقا لذلك صمم التجار البريطانيين على تأسيس شركة لامتلاك تلك الاراضي الواقعة بين الساحل واقليم فكتوريا ولا سيما انه كانت مبادرة بريطانية بإقامة شركة لسكك الحديد تكون اساساً لمشروع الشركة الاستعمارية البريطانية لشرق افريقيا[١٦] . وهذا ما أكده اللورد سالسبوري Lord Salisbury [*] في ٧ تشرين الثاني ١٨٨٥ قائلاً : " ان الامتيازات التي منحت لإقامة الشركة قد سبقت المعاهدات التي وقعتها المانيا مع زعماء المناطق القريبة من كليمنجارو وهذا يعني تفعيل السياسة الدولية التي هي تنشيط عملية التفاعل بين دولتين او اكثر كما حصل بالأعمال التي قامت بها بريطانيا والاستجابات من شرق افريقيا ، من اجل تحقيق اهداف بريطانيا لإبعاد المانيا عن شرق افريقيا للحصول على مستعمرات التي ستؤدي في نهاية المطاف الى توتر العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية في تلك المنطقة "[١٧].

يتضح مما سبق ان الدبلوماسية البريطانية انتهجت سياسة التقارب وتعزيز علاقاتها السياسية والاقتصادية مع شرق افريقيا من خلال عقد المعاهدات والالتزام بأهم بنودها والحصول على امتيازات وتحجيم سياستها لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية واهدافها التوسعية في تلك المنطقة للارتقاء ببريطانيا وجعلها في مصاف الدول المتقدمة دبلوماسياً وسياسياً وعدم اتاحة الفرص لألمانيا لتعزيز علاقاتها السياسية مع شرق افريقيا ، الامر الذي ادى الى خلق فجوة كبيرة من حالات التباعد في العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية تجاه شرق افريقيا خلال منتصف الثمانينيات من القرن التاسع عشر.

ازداد النزاع السياسي الالماني–البريطاني تجاه تقسيم المناطق الداخلية في شرق افريقيا وابلغ بسمارك السفير البريطاني في برلين السير ادوارد مالت Edward Malet بأن حكومته سوف تفقد التأييد الالماني في المسألة المصرية ما لم تتوصل الدولتان الى تسوية سريعة لمسألة شرق افريقيا ، وذكر أنه سوف يرسل كراول krauel مدير ادارة المستعمرات بوزارة الخارجية الالمانية الى لندن لإنهاء هذه المسألة ، ووصل الاخير الى لندن في ١٤ تشرين الاول ١٨٨٦ وبدأت مفاوضاته مع السير برسي أندرسون الخبير بوزارة الخارجية البريطانية التي استمرت أكثر

من أسبوعين وقعت بعدها الاتفاقية الالمانية–البريطانية لتسوية الخلافات بينهما تجاه شرق افريقيا[١٨]. وهذا ما سنبحثه في المبحث الثاني من موضوع البحث.

المبحث الثاني

العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية في شرق افريقيا ١٨٨٦–١٨٩٠

تمخض عن الصراع الالماني –البريطاني على ممتلكات زنجبار عقد الاتفاقية الالمانية – البريطانية في ٢٩ تشرين الاول ١٨٨٦ وقد جاء في الاتفاقية ما يأتي [١٩]:

اولاً : اعتراف الماني وبريطاني بسيادة سلطان زنجبار على جزيرتي زنجبار وممباسا .

ثانياً :يقسم الاقليم الواقع بين نهري روفوما وتانا الى منطقتي نفوذ بريطانية والمانية ،وتكون الاراضي التي تقع شمال الخط الفاصل بينهما خاضعة للنفوذ البريطاني والاراضي الواقعة جنوبه تخضع للنفوذ الالماني ، وتتعهد الدولتان بعدم التدخل في منطقة النفوذ الاخرى بعقد معاهدات حماية او الحصول على اراضي او بعرقلة نشاطها بأي شكل من الاشكال .

ثالثاً تؤيد بريطانيا مفاوضات المانيا مع سلطان زنجبار بهدف بتأجير كمركي مينائي دار السلام وبانجاني لشركة افريقيا الشرقية الالمانية.

رابعاً : تتعهد بريطانيا باستخدام الاساليب الدبلوماسية وبذل جميع مساعيها للوصول الى تسوية ودية للخلافات بين سلطان زنجبار وشركة افريقيا الشرقية الالمانية فيما يتعلق بمقاطعات كلمنجارو .

خامساً :تتعهد المانيا بالانضمام الى الاعلان الثنائي الفرنسي–البريطاني الخاص باحترام استقلال وسيادة املاك سلطان زنجبار.

وعلى اساس هذه الاتفاقية وضعت بريطانيا يدها على الجزء الشمالي من املاك السلطان وعلى جزيرتي زنجبار وممباسا وبمبا ، كما أن شركة أفريقيا البريطانية اصبحت تتحكم في مساحة واسعة تمتد من ساحل ممباسا حتى بحيرة فكتوريا ، وكانت هذه نواة لتكوين مستعمرة أفريقيا الشرقية البريطانية التي عرفت فيما بعد باسم (كينيا) . ووضعت المانيا يدها على الشطر الجنوبي من أملاك زنجبار واصبحت منطقة النفوذ الالمانية التي اطلق عليها اسم (افريقيا الشرقية الالمانية) وتمتد في الداخل الى جبال كليمنجارو والطرف الشرقي لبحيرة فكتوريا[٢٠].

يتضح مما سبق ان المانيا بذلت جميع مساعيها لتعزيز العلاقات السياسية مع بريطانيا من اجل ابرام اتفاقية ١٨٨٦ التي اقتسمت الدولتان املاك سلطان زنجبار في شرق افريقيا ، وبذلك نجحت الدبلوماسية الالمانية نجاحاً دبلوماسياً وسياسياً بتوقيع هذه الاتفاقية حصلت بموجبها على اعتراف رسمي من بريطانيا في الجزء الجنوبي من افريقيا الشرقية بين نهري اومبا وروفوما ووضع مينائي

دار السلام وبنجاني تحت سيطرة شركة افريقيا الشرقية الالمانية فضلا عن ذلك اعترافها بالمحمية الالمانية في ويتو واصبحت منطقة النفوذ البريطاني محاطة من الجنوب الى الشمال بأراضي تحت السيطرة الالمانية ، ونجحت الدبلوماسية البريطانية في انقاذ جنوب الاقليم الداخلي المهم الذي يقع بين نهري اومبا وتانا من الوقوع في دائرة نفوذ السيطرة الالمانية ، واصبح ميناء ممباسا تحت السيطرة البريطانية كخطوة مضادة لأحتمال قيام قاعدة بحرية المانية في ميناء دار السلام .

وتقدمت الشركة البريطانية الى السلطان خليفة لاستئجار ميناء لامو وهو مخرج سلطنة ويتو الوحيد بهدف التقليل من الأهمية الاستراتيجية للسلطنة ، واعلن السلطان عن رفضه القاطع على تأجير هذا الميناء لماكينون فقط بل أنه عرض عليه أن يمنحه امتيازا لاستغلال باقي الموانئ الشمالية المتبقية تحت سيادته باستثناء زنجبار وبمبا وتوترت العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية على اثر اعلان الالمان اعتراضهم على امتياز لامو وساحل البنادر (الصومال) وصرح ميخاليس قنصل المانيا العام في زنجبار أن للألمان حقاً سابقاً في إدارة لامو وان السلطان برغش قد منحهم وعداً شفوياً في ٣ اذار ١٨٨٧ بمنحهم امتياز استغلال هذا الميناء وقد كان هذا الادعاء من جانب الالمان كافيا لأن يعمل البريطانيون له حساباً[٢١].

ارسلت المانيا حملة عسكرية بقيادة الملازم فيسمان وكارل بيترز في ٧ شباط ١٨٨٩تزحف حتى تانا بهدف ضمان الطريق الالماني من الساحل الشرقي لافريقيا الى المديرية الاستوائية التي استعانت بحوالي (١٠٠) جندي صومالي كانوا متجهين الى باجامويو في مقاطعة الشركة الالمانية الافريقية ، وعندما علمت الحكومة البريطانية بهذه الحملة ازدادت مخاوفها واثارت غضبها[٢٢] .

توتر العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية وعلى اثر ذلك اصدرت الشركة البريطانية قراراً يتضمن منع الحملة العسكرية الالمانية من النزول في الشاطئ البريطاني ، وبذلت بريطانيا جميع مساعيها من اجل عرقلة سير الحملة العسكرية الالمانية بقيادة كارل بيترز والنزول بالمنطقة البريطانية بحجة منع استيراد الاسلحة ونفذت سفن الاسطول البريطاني تلك الاجراءات بدقة [٢٣]. واحتج بيترز دون جدوى لكنه استطاع في النهاية ان يتهرب من رقابة الاسطول فنزل في منطقة مجهولة تقع الى الشمال من لامو ، ولم يكن في وسع الاسطول سوى مصادرة السفينة ، ولكن بعد أن كان بيترز في الداخل اسرع البريطانيون الى تحريض الاهالي للحيلولة دون استقباله او امداده بأية معونة ونجحت المؤامرات البريطانية لتحريض الاهالي ضده مما اجبر بيترز لارتكاب فظائع كثيرة ضدهم وفرض عليهم المعاهدات بالقوة[٢٤].

تعمقت الخلافات بين الالمان والبريطانيين على جزيرة لامو التي كانت تحت إدارة شركة شرق افريقيا البريطانية ، لكن المانيا عدتها اراضي تابعة للسلطان بما في ذلك جزر خليج ماندا ، مما اضطرت الدولتان الى الالتجاء الى التحكيم وقدم النزاع الى وزير بلجيكي البارون لامبيرمونت Lambermont الذي كتب في ٩ تشرين الثاني ١٨٨٩تقريره اقر فيه أن مطالب شركة شرق افريقيا البريطانية شرعية وساند بريطانيا واعطى هذه الشركة الحق في امتلاك هذه الجزيرة[٢٥] .

وبذلت المانيا جميع مساعيها لتعزيز علاقاتها السياسية مع بريطانيا في الوقت نفسه انتهجت الاخيرة سياسة نحو تقوية اواصر الصداقة معها وعدم توريط البلاد في المشاكل فيما يتعلق بالمستعمرات في شرق افريقيا، الامر الذي دفع سالزبوري الى التأكيد بضرورة حل النزاعات البريطانية–الالمانية في ساحل أفريقيا الشرقي وتم توقيع الاتفاقية الالمانية–البريطانية في الاول من حزيران ١٨٩٠ التي تضمنت تقسيم شرق افريقيا وتم تحديد خط الحدود من وانجا في شمال بحيرة فكتوريا ويمتد في اتجاه الغرب مخترقا البحيرة الى أوغندا تحت النفوذ البريطاني ، وفي نفس الاتفاق اعترف الالمان بالحماية البريطانية لزنجبار في مقابل تنازل الانكليز عن جزيرة هليجولاند، وتخلى الالمان للبريطانيين عن حماية سلطنة ويتو ، وصار لبريطانيا بموجب هذه الاتفاقية حق السيطرة على سلطنة زنجبار مع جزر بمبا والاراضي التابعة لويتو وتنازل سلطان زنجبار لالمانيا عن جزيرة مافيا ، وضاعت سلطنة ويتو بالسيطرة البريطانية عليها وبذلك تم تقسيم الاراضي في شرق افريقيا[٢٦].

وهكذا تمزقت السلطنة العربية وفرضت عليها التجزئة السياسية بالقوة باتفاق المانيا وبريطانيا.

يتضح مما سبق طبيعة العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية تجاه شرق افريقيا من حيث التوتر والتقارب والعوامل الخارجية المؤثرة فيها واثر التنافس الالماني –البريطاني في تحديد السياسة الخارجية للدولتين ، فقد اتبعت بريطانيا سياسة مزدوجة تجاه المانيا وفقا لما تمليها اطماعها الاستعمارية وتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية في تلك المنطقة فعندما قامت المانيا بتنفيذ مخططاتها العسكرية والتوغل في اراضي شرق افريقيا والسيطرة على بعض الجزر الاستراتيجية المهمة منعتها بريطانيا واستخدمت سياسة عن بعد من خلال تحريض اهالي المنطقة ضد المانيا ، الامر الذي ادى الى توتر العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية من جهة ، ومن جهة اخرى أدى زيادة حدة التنافس الالماني–البريطاني للحصول على اكبر مساحات من المستعمرات في شرق افريقيا الى عقد اتفاقيتين ١٨٨٦، ١٨٩٠ التي حسمت بشكل

قاطع النزاعات بينهما وتم تسوية المشكلات وتقسيم الاراضي في شرق افريقيا بينهما الامر الذي ادى الى تعزيز العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية تجاه هذه المنطقة.

المبحث الثالث

العلاقات السياسية الالمانية– البريطانية ١٨٩٠–١٩١٤

أدركت شعوب شرق افريقيا من خلال تجربتها الطويلة مع الاستعمار بأن السياسة الاستعمارية تقوم على اساس المغالطة والتضليل ومهما اختلفت اساليبها وطرائقها من دولة استعمارية الى اخرى فهدفها الرئيس إبقاء شعوب المستعمرات في شرق افريقيا خارج دائرة التطور الحضاري واحد ، وأن من حقها بعد ما تبين لها كل هذا بفضل تنامي الوعي الوطني أن تطالب بتسيير شؤونها بنفسها وبالطريقة التي تتلائم مع مصالحها وأن تنادي بوضع حد للسياسة الاستعمارية وانهائها [٢٧].

واجهت الشركتان الالمانية والبريطانية في منطقة امتيازهما بشرق افريقيا مشكلة كبرى تمثلت بمقاومة السكان المحليين لهم واعربوا عن سخطهم على الاستعمار الالماني بالانتفاضات المتعاقبة منها انتفاضة ابو شيري بن سليم الحرثي بواناهري[*] في ساحل تنجانيقا التي اندلعت في ٢٠ ايلول ١٨٨٨، وانتفاضة الواهيهي[*] التي تعد من اهم الانتفاضات في تاريخ تنزانيا الحديث التي اندلعت عام ١٨٩٤، وانتفاضة الماجي ماجي (١٩٠٥–١٩٠٨) التي تعد من اشد الانتفاضات الوطنية عنفاً واخطرها في شرق افريقيا ولا سيما في كلوة الساحلية وماراجور ، فقد قامت فيها عمليات الاغتيال الموظفين واعضاء البعثات التبشيرية والمزارعين الالمان والبريطانيين التجار [٢٨].

وكان من اهم الاسباب الرئيسة لهذه الانتفاضات على النحو الاتي [٢٩]:

اولاً : تنازل سلطان زنجبار للألمان على الشريط الساحلي الذي كان مركزاً رئيساً للتجار العرب في تجارة الرقيق والعاج ولا سيما بإقليم طابورا وأجيجي.

ثانياً: فداحة الضرائب وجمعها لا سيما ضرائب العمل التي تشكّل تهديداً لمصالحهم السياسية والاقتصادية في شرق افريقيا .

ثالثاً : معاناة الفلاحين وحرمانهم من حقوقهم الاقتصادية وعمليات نهبها الاراضي والسيطرة عليها وإرغامهم على العمل الاجباري ولا سيما زراعة القطن بالإضافة الى الإستغلال الفاحش والمعاملة السيئة الرهيبة للالمان تجاه الافريقيين التي تميزت بوحشيتهم نذكر على سبيل المثال ما أعلنه كارل بيترز قائلاً : " يخضع الزنوج لدوافع أو بواعث تختلف كل الاختلاف عما نخضع له نحن إذا ما اعطيت الزعيم الزنجي ثورا فلن يلبث أن يحاول سرقة كل قطيعي ، وإذا ضربته

بالسوط فإنه يسرع الى إعطاء بعض الماشية ، فاستخلص من ذلك النتيجة الطبيعية إذا احسنت معاملة الزنجي اعتقد بأنك تخشاه وإذا اسأت معاملته أعتقد بأنه متفوق عليه " . فضلا عن ذلك التواجد الالماني بحد ذاته في تلك المنطقة .

أبدى الثوار وزعماء القبائل شجاعة فائقة من منطقة بياجامويو الى مدينة شمال غرب كلوة فقد بادروا على حرق السفن الالمانية في موانئ الساحل وابادة عدة حاميات عسكرية المانية، ودمروا المحطات التابعة للبعثات التبشيرية المسيحية(٣٠).

يتضح مما سبق انتهجت كلا من المانيا وبريطانيا اساليب تعسفية تجاه السكان في شرق افريقيا من اجل تعزيز علاقاتها السياسية معا لتحقيق اطماعها الاستعمارية والسيطرة على الاراضي الافريقية ونهب مواردها وخيراتها الاقتصادية في تلك المنطقة ، حيث تعرض السكان الوطنيون خلال العشرين عاما في تاريخ المانيا الاستعماري بمعاملة بالغة القسوة واستغلال شديد الجور ، فقد سلبت أراضيهم وبيوتهم وحريتهم وحياتهم بوحشية على أيدي المغامرين أو الموظفين الالمان والبريطانيين والشركات الاجنبية ، ولم تكن ثوراتهم المستمرة العارمة سوى الشواهد المؤلمة على عذابهم وعجزهم ورفضهم الواقع المرير .

بذل المستشار الالماني الجديد الكونت جورج فون كابريفي Count Georg Leo Von Caprivi (*) جميع مساعيه من اجل تعزيز العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية وعدها اكثر اهمية من الاطماع الالمانية الاستعمارية في شرق افريقيا وركز اهتمامه الرئيس داخل القارة الاوروبية وازدادت مخاوفه من اندلاع حرب بين بلاده وروسيا ولا سيما بعد أن رفضت حكومته تجديد معاهدة الضمان ، يبادله نفس الشعور سالسبوري الذي رحب بشدة بتقوية علاقات الصداقة الالمانية–البريطانية لمواجهة المنافسة البريطانية–الفرنسية في شرق افريقيا من جهة والمنافسة البريطانية–الروسية في اسيا الوسطى(٣١).

وبذلت بريطانيا جميع مساعيها من اجل تنفيذ مخططاتها التوسعية الاستعمارية اثناء الحرب العالمية الاولى ، وكانت الصحافة البريطانية ترى أن المانيا هي التي تسببت في اندلاع هذه الحرب واثارت مخاوف البريطانيين من استعمال الالمان لمستعمراتهم في شرق الافريقية قواعد لشن الهجوم وكذلك ازداد مخاوفهم من منافستهم في الميدان الاستعماري ، فبدأت السلطات البريطانية تجرد المانيا من مستعمراتها للإنتاج وتفادياً لتهديداتها العسكرية(٣٢).

يتضح مما سبق تبدلت العلاقات السياسية بين المانيا وبريطانيا من سلمية قائمة على اسس التفاهم والود والاحترام وعقد المعاهدات التي تضمنت تقسيم المستعمرات في شرق افريقيا الى علاقات حربية عندما اندلعت الحرب العالمية الاولى وازدادت مخاوف بريطانيا من استعمال

المانيا لمستعمراتهم كقواعد عسكرية وشن هجمات على قواتها المتمركزة في هذه المنطقة ، لذلك كرس البريطانيون جميع جهودهم لتجريد الالمان من هذه المستعمرات.

اظهرت الصحافة البريطانية صورة واضحة عن طموحات الالمان في الميدان الاستعماري الامر الذي اثار مخاوف البريطانيين لان السيطرة الالمانية على المستعمرات في شرق افريقيا ستتمكن من وضع حد للهيمنة البريطانية في هذه المنطقة ، واوضح اللورد كيرزون قائلاً : " ان هدف الامبراطورية الالمانية يتمثل في المحافظة على مستعمراتها الافريقية وهي تنجانيقا ومقاطعتي رواندا وبورندي وتوغو والكاميرون وسعيها الى تحطيم الامبريالية المنافسة لها ، وهذا التنافس الثنائي بين الدولتين ادى الى توتر العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية ، وتصميم المانيا بالحاق كل من فرنسا وبلجيكا والبرتغال بها لتصبح جزءا من ممتلكاتها الخاصة ، واصرار الالمان على تكوين جيش من الاهالي الافريقيين للتكفل بإخضاع المناطق المتبقية من القارة الافريقية " [٣٣].

توترت العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية على اثر اصرار بريطانيا على ضم المستعمرات الالمانية في شرق افريقيا بهدف تعويض النفقات التي خسرها البريطانيون في الحرب العالمية الاولى، لكن طموحاتهم السياسية الحقيقية هي تنفيذ مخططاتها التوسعية التي تهدف الى ضم المزيد من الاراضي لتوسيع هيمنتهم فقد اعتمد الساسة البريطانيون على الدعاية لتشويه سمعة الالمان لدى الرأي العام العالمي واظهار جرائمهم التي ارتكبوها بحق السكان في شرق افريقيا ، وافصحوا عن سياسة الاضطهاد والظلم التي مارسها الالمان تجاه الافريقيين والجرائم البشعة التي ارتكبت في حق سكان شرق افريقيا فضلا عن ذلك اعدام القادة العسكريون والمنتفضين في الانتفاضات التي اندلعت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين[٣٤].

لقد زجت المانيا وبريطانيا الشعوب الافريقية في الحرب العالمية الاولى واستنزفت كل جهودها ومواردها الاقتصادية ، فجندت اكثر من مليون افريقي في الجيوش الاوروبية ، ثم نقل ميدان الحرب الى معظم ربوع افريقيا نفسها .وكان الاوربيون قادرين على تغيير خريطة افريقيا دون مراعاة ارادة شعوبها ، فقد ادت هزيمة المانيا في هذه الحرب الى حرمان الالمان من مستعمراتهم الافريقية ، ولكن هذه الشعوب لم تنعم بنور الحرية بعد ان تحررت من النير الالماني دخلت في حلبة الاستعمار الاوروبي[٣٥].

وانتهت العلاقات السياسية الالمانية – البريطانية عندما سيطرت القوات العسكرية البريطانية على كل المستعمرات الالمانية في شرق افريقيا وتولت ادارتها وعقدت معاهدة فرساي *Treaty of Versailles* [*] التي جردت المانيا من أملاكها ومنحت مستعمرة شرق افريقيا الالمانية الى بريطانيا انتداباً[٣٦].

الخاتمة

اوضحت الدراسة ان ظاهرة التنافس الالماني – البريطاني في شرق افريقيا نمطية طبيعية في العلاقات الدولية نظرا لتعارض مصالحهما في المجالات المختلفة لا سيما السياسية والاقتصادية والايديولوجية ، وقد استمد هذا التنافس وجوده من طبيعة النظام الرأسمالي الذي يبحث باستمرار عن الارباح وفتح اسواق جديدة والبحث عن المواد الاولية ما وراء البحار لا سيما في شرق افريقيا لتكون تلك المواد غذاءا لمصانعها الاوروبية ، ولتحقيق ذلك انتهجت كل دولة سياسة خاصة بها تحقق طموحاتها السياسية في هذه المنطقة.

وانتهجت الدبلوماسية البريطانية سياسة التقارب وتعزيز علاقاتها السياسية والاقتصادية مع شرق افريقيا من خلال عقد المعاهدات والالتزام بأهم بنودها والحصول على امتيازات وتحجيم سياستها لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية واهدافها التوسعية في تلك المنطقة للارتقاء ببريطانيا وجعلها في مصاف الدول المتقدمة دبلوماسياً وسياسياً وعدم اتاحة الفرص لالمانيا لتعزيز علاقاتها السياسية مع شرق افريقيا ، الامر الذي ادى الى خلق فجوة كبيرة من حالات التباعد في العلاقات السياسية الالمانية–البريطانية تجاه شرق افريقيا خلال منتصف الثمانينيات من القرن التاسع عشر.

وتعززت العلاقات السياسية البريطانية–الزنجبارية في شرق افريقيا فقد كان يسودها التقارب والاحترام والتعاون فيما بينهما والتي تركت انعكاسات خطيرة على طبيعة العلاقات السياسية الالمانية –البريطانية من جهة ، وزادت الخلافات بين تلك الدولتين من جهة اخرى حسبما تحقق مصالح بريطانيا السياسية والاقتصادية في تلك المنطقة.

ولم يكن اهتمام بريطانيا بالساحل الشرقي لأفريقيا في القرن التاسع عشر نابع من فراغ وانما كانت تسيطر على الهند مما جعلها تركز على كلا من مسقط وعمان فقد انتهجت بريطانيا سياسة القوة وارسلت حملة لمحاربة القراصنة الذين يهددون التجارة في البحار المجاورة للسلطنة ، ، وكان من الطبيعي ان تركز بريطانيا انظارها على سلطنة زنجبار التي امتدت سيطرتها على الساحل الشرقي لافريقيا ، واتخذت بريطانيا من تجارة الرقيق ذريعة للتدخل في شرق افريقيا ، وكانت تهدف من وراء تدخلها في سلطنة زنجبار الى تحويل المحيط الهندي الى بحيرة بريطانية

للوقوف بوجه الطموحات التوسعية الالمانية والحيلولة دون تحقيق مشاريعها الاستعمارية في تلك المنطقة مما جعلها تصطدم بألمانيا وبالتالي ادت الى توتر العلاقات السياسية البريطانية–الالمانية تجاه شرق افريقيا .

وانتهت العلاقات السياسية الالمانية – البريطانية عندما سيطرت القوات العسكرية البريطانية على كل المستعمرات الالمانية في شرق افريقيا وتولت ادارتها وعقدت معاهدة فرساي التي جردت المانيا من أملاكها ومنحت مستعمرة شرق افريقيا الالمانية الى بريطانيا انتداباً .

الهوامش

(١) زاهر رياض ، استعمار افريقيا ، منشورات الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥، ص٢٣٠–٢٣١.

(*) ديفيد ليفنغستون (١٨١٣–١٨٧٣): اسكتلندي الاصل من مشاهير الرواد الانكليز ولد في ١٩اذار ١٨١٣ في مدينة بلانتاير بإسكتلندا ، وكان من اشهر المبشرين المسحيين في افريقيا ، وهو مكتشف اجزاء كبيرة من افريقيا وصل الى كيب تاون في جنوب افريقيا ، ودعم ليفنغستون عمله التبشيري من خلال تأليف الكتب حول سفراته ، وتضمنت كتاباته معلومات قيمة وتفاصيل دقيقة عن تجارة العبيد في افريقيا، وانضم الى الجمعية التنصيرية عام ١٨٣٨م وعمل في جامعة جلاسجو البريطانية ، وتدرب على اعمال الزراعة والصناعة والتجارة ليقوم بنشاطه المسيحي، وقام برحلات استكشافية عديدة وكان لاتصاله الوثيق بالمنصر البريطاني الدكتور روبرت موفات الذي عمل في جنوب افريقيا اثر كبير في تغيير نشاطه التبشيري من الصين الى جنوب افريقيا، وقام ليفنغستون برحلات استكشافية للتوغل داخل القارة الافريقية في جنوب افريقيا ومنطقة الزمبيزي ، تم على اثره اكتشف مجرى نهر الزمبيزي وروافده ، وتوفي في الاول من ايار ١٩٧٣
.Waller Horace , David Livingstone in Central Africa , London, 1874

(٢) ليلى حباس ، الاستعمار وحركة التحرر في تنجانيقا ١٨٨٦–١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة جيلالي بونعامة مليانة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،٢٠١٥ ، ص٥٦.

(٣) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات دار الزهراء ، الرياض ، ٢٠٠٢، ص٥٠؛ رؤوف عباس حامد ، تاريخ افريقيا الحديث ، ٢٠٠٨، ص٤٠–٤١؛
سافلييف فاسلييف ، موجز تاريخ افريقيا ، ترجمة : امين الشريف ، مؤسسة العصر الحديث ، القاهرة ، ١٩٧٣، ص٤١–٤٢؛
Angelino Dekat , Colonial Policy , Vol.1, London, 1931؛
Compbell Alexander, Empire in Africa, London 1944.

(٤) عبد العزيز الكحلوت ، التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء ، منشورات كلية الدعوة الاسلامية ، طرابلس ، ١٩٩٢، ص٦٥–٦٨.

(٥) عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا واسيا ، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ٢٠٠٩، ص٢٠–٢١.

(٦) فيصل محمد موسى ، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات المعرفة ، بنغازي ، ١٩٩٧، ص ١٩٤.

(٧) محمد علي القوزي ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات دار النهضة العربية، بيروت ، ٢٠٠٦، ص١٤٣؛ رؤوف عباس حامد ، المصدر السابق ، ص٣٨.

(٨) جوزيف فرانكل ، العلاقات الدولية ، ترجمة : غازي عبد الرحمن القصيبي ، الرياض ، ١٩٨٤، ص٣٨؛ شوقي عطا الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٣١.

(٩) يمينة خباز وبختة النحاس، الاستعمار الالماني في افريقيا (تنجانيقا، ناميبيا) نموذجا ١٨٨٤-١٩١٩م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، الجزائر ، ٢٠١٧، ص٣٥.

(١٠) جلال يحيى ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ،منشورات المعرفة ، الاسكندرية، ١٩٩٩، ص٣٩٥-٣٩٨.

(*) جرانفيل (١٨١٥-١٨٩١) : سياسي بريطاني زعيم حزب الاحرار عين وكيلا لوزير الخارجية (١٨٤٠-١٨٤١) ، ثم وكيلا للتجارة عام ١٨٤٨، وتسلم منصب وزير الخارجية للأعوام (١٨٥١-١٨٥٢) ، (١٨٧٠-١٨٧٤)، (١٨٨٠-١٨٨٥) ، ووزير المستعمرات عام ١٨٨٦ .

Chamberlain, Muriel E. , Gower, Granville George Leveson, second Earl Granville (1815–1891) , Oxford Dictionary of National Biography, Oxford University Press, 2004; *Encyclopædia Britannica* , *Vol.29, Cambridge University Press, 1961 , P. 362.*

(*) بسمارك(١٨١٥-١٨٩٨) : سياسي الماني ينحدر من اسرة اليونكرز من براندنبورغ وتسلم مناصب ، اصبح ممثل بروسيا في الدايت الالماني في فرانكفورت عام ١٨٥١ ، ثم سفيراً لبلاده في سانت بطرسبرج عام ١٨٥٩ ثم في باريس عام ١٨٦٢وفي العام نفسه اصبح رئيسا لوزراء بروسيا ووزير خارجيتها ، وكانت اهم احداثه السياسية الثلاث اتفاقه مع النمسا على محاربة الدانمارك عام ١٨٦٤ مما ادى الى ضمه مقاطعتي شلزفيغ وهولشتاين ، وكان الحدث الثاني محاربته النمسا عام ١٨٦٦ مما ادى الى انشاء اتحاد الدويلات الالمانية الشمالية ، وتزعم بروسيا لفكرة القومية الالمانية ، اما الحدث الثالث هو محاربته فرنسا في الحرب السبعينية (١٨٧٠-١٨٧١) مما ادى الى اتحاد المانيا كلها تحت راية واحدة واعلان الامبراطورية الالمانية .

اميل لودفيج ، بسمارك رجل الدم والحديد ، تأليف عصام محمد سليمان، منشورات المعرفة ، بيروت ، ١٩٦٦، ص١٩٩؛

Abrams, Lynn. Bismarck and the German Empire, 1871-1918 London ,1995, P.75; Headlam James Wycliffe , Bismarck and the Foundation of the German Empire, London, 1899, PP.259-313.

(*) كارل بيترز (١٨٥٦-١٩١٨) : سياسي الماني ومستكشف ومؤلف انتهج سياسة مؤيدة لانشاء مستعمرة المانية في شرق افريقيا وامتاز بخبرته السياسية الفائقة من خلال تقربه من زعماء القبائل واقناعهم بضرورة عقد معاهدات في بداية الثمانينيات من القرن التاسع عشر التي ادت في نهاية المطاف الى قيام مستعمرة المانية في افريقيا الشرقية .

Carl Peters , New Light on Dark Africa Being the Narrative of the German Emin Pasha Expedition , Translated From Germany Henry Wiliam Ducken ,New York,1891.

(١١) محمود السيد ، تاريخ افريقيا القديم والحديث، منشورات المعرفة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦، ص١٣١؛ عمر سالم عمر بابكور ، الاسلام والتحدي التنصيري في شرق افريقيا ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، الرياض ، ١٩٩٠، ص٣٦٠؛

Harry H.Jhonston, A History of the Colonization of Africa, Cambridge University Press, 1899, PP.489-490.

(*) وليم الاول (١٧٩٧–١٨٨٨) ملك بروسيا عام ١٨٦١ ورئيسا للاتحاد الكونفدرالي لشمال المانيا خلال الاعوام (١٨٦٧–١٨٧١) وامبراطورا لالمانيا في المدة ما بين (١٨٧١–١٨٨٨) .

Chisholm, Hugh, William I of Germany , Berlin ,1911;
Raff D., A History of Grrmany from the Medieval Empire to the Present , Oxford , 1988, P. 493.

(١٢) جلال يحيى ، الاستعمار والاستغلال والتخلف ، منشورات المعرفة ، ١٩٦٥، ص٢٧١–٢٧٢؛
جلال يحيى ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات المكتب الجامعي ، الاسكندرية ،١٩٩٩، ص ٤٠٧.

(١٣) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ المانيا ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩، ص٩٦.

(١٤) نصير محمود شكر الجبوري ، سياسة المانيا الاستعمارية تجاه افريقيا والبحار الجنوبية ١٨٧١–١٨٩٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠١٠، ص٢٢٤.

(١٥) يمينة خباز وبختة النحاس ، المصدر السابق ، ص٣٨–٣٩.

(١٦) نصير محمود شكر الجبوري ، المصدر السابق ، ص٢٢٧–٢٢٨.

(*) سالسبوري (١٨٣٠–١٩٠٣): سياسي بريطاني ولد في ٣ شباط ١٨٣٠ في مدينة هاتفيلد تقلد مناصب متعددة عين وزيرا للهند عام ١٨٦٦ ، واصبح وزيرا للخارجية عام (١٨٧٨ – ١٨٨٠) ، ثم زعيما لحزب المحافظين عام ١٨٨١ ، وشغل منصب رئيسا للوزراء (حزيران١٨٨٥ –شباط ١٨٨٦)، ومرة ثانية (تموز ١٨٨٦–اب ١٨٩٦) ، ومرة اخرى (حزيران ١٨٩٥–تموز ١٩٠٢) ، وتوفي في ٢٢اب ١٩٠٣.

Kennedy, A. L. Salisbury 1830–1903, Oxford University Press, 1953;
Encyclopedia Britannica, Vol.3, London, 1966, P.312.
Hamilton Genesta., The Rulers of Zanzibar , London, 1957, P.125.(17)
(18)Oilver Roland and Mathew, The History of East Africa ,Vol.2, Oxford University Press, 1960,P.374; Marsh Z. and Kingsnorth G., An Introduction to the History of East Africa , Cambridge University Press, 1961,P.110.

(١٩) شوقي الجمل ، كشف افريقيا واستعمارها ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص٤١٥؛
محمد علي القوزي ، المصدر السابق ، ص١٤٤.

(٢٠) رجب حراز ، افريقيا والاستعمار الاوروبي ، منشورات النهضة العربية ،١٩٨٠، ص٣١٨–٣١٩؛
نصير محمود شكر الجبوري ، المصدر السابق ، ص٢٣١.

(٢١) عمر سالم عمر بابكور ، المصدر السابق ، ص٣٦٢.

(٢٢) المصدر نفسه ، ص٣٦٣–٣٦٤.

(23) Gregory , J.W., The Foundation of British East Africa , New York ,1901,P.138.

(٢٤) محمد سيد محمد ، أوغندا قبل الحماية البريطانية ، بحث منشور في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، السنة الثالثة ،، العدد الثالث، ١٩٧٨، ص٦٥.

(٢٥) علي ابراهيم عبدة ، المنافسة الدولية في أعالي النيل (١٨٨٠–١٩٠٦) ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٨، ص١٣٤.

(26) Temu ,A,J, British Protestant Missions ,London ,1964,P.43;
Oilver Roland and Mathew,o.p.cit., PP.382-384.

(٢٧) عبد الحميد زوزو، المصدر السابق ، ص٢٢.

(*) ابو شيري بن سليم الحرثي بواناهري : تاجر تنزاني وسياسي ثوري من اصول عربية وارومية قاد انتفاضة ابوشيري ضد شركة افريقيا الشرقية الالمانية في ٢٠ ايلول ١٨٨٨ ، وبذل جهود كبيرة من اجل توحيد تجار العرب والقبائل الافريقية ضد الاستعمار الالماني، ابدى شجاعة فائقة ضد الالمان وهاجم المراكز التجارية الالمانية المنشرة في جميع انحاء مستعمرة شرق افريقيا ، ولم تتمكن القوات العسكرية اخماد الثورة ، مما حدا بها طلب الدعم من الحكومة الالمانية في برلين فأوفد بسمارك الملازم هيرمان فيسمان البالغ من العمر (٢٤) عاما كمفوض الى المستعمرة فتمكن من تأسيس أول قوة للدفاع في المنطقة تكونت من الالمان والسودانيين وبمساعدة البحرية التي قصفت البلدات الساحلية مما سمح للألمان بإعادة احتلالها. كما أقامت البحرية حصارا لمنع وصول شحنات الأسلحة والإمدادات إلى الثوار، وكانت القوات النارية للالمان متفوقة وقادرة على صد هجمات الثوار ، فترك رجال القبائل الافريقية ابو شيري وحده ، وحاول القائد الثوري الفرار ، لكن رجال القبائل ممباسا غدروا به وسلموه للالمان في ١٥ ايلول ١٨٨٩، وحكمت عليه محكمة عسكرية بالاعدام .

عبد القادر زبادية ، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين ، منشورات ديوان الجامعية ، الجزائر ، (د . ت) ، ص٢١٣.

(*) انتفاضة الواهيهي: اكبر تحدي للحكم الالماني في شرق افريقيا (تنجانيقا) خلال القرن التاسع عشر من مكواوا التي امتدت انتفاضته ١٨٩١–١٨٩٨استطاع خلالها توسيع مملكته التي اتخذ منها كالينغا عاصمة له ، وانتهجت الحكومة الالمانية سياسة فرق تسد لاضعاف قبيلة الواهيهي، وبعد محاصرة مكواوا أطلق النار على نفسه بد من الاستسلام للعدو .

للمزيد من التفاصيل ينظر : زواوي مراد ، ثورة الواهيهي بزعامة مكواوا ضد التواجد الامبريالي الالماني في شرق افريقيا الالمانية (تنزانيا حاليا) ١٨٩١–١٨٩٨، بحث منشور في مجلة الدراسات الافريقية ، المجلد ٣ ، العدد ٦ ، (د. ت) ، ص٢٢٧–٢٤٠؛ منصف بكاي ، الحركة الوطنية واسترجاع السيادة في شرق افريقيا، منشورات دار السبيل ، الجزائر ، ٢٠٠٩، ص٢٢٦–٢٢٧.

(28) Rotberg Robert , A Political History of Tropical Africa , Oxford University Press, 1965, P.299; Kimambo and Temu , A History of Tanzania East African , Nairobi ,1969,P.106.

(٢٩) ليلى حباس ، المصدر السابق ، ص٣٧–٤٠؛ شنيرب روبير ، تاريخ الحضارات العام ، ترجمة : يوسف اسعد داغر ، مج٦،منشورات عويدات ، ط٢،بيروت ، ١٩٨٧، ص٢٣٥.

(٣٠) جعفر عباس حميدي ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٢، ص٢٦٤.

(*) كابريفي (١٨٣٠– ١٨٩٩) : ضابط عسكري الماني حقق نجاحا عسكريا في الحرب البروسية–النمساوية عام ١٨٦٦ التي خاضتها بروسيا ضد النمسا ، وابدى شجاعة فائقة في الحرب السبعينية عام ١٨٧٠ ، وتولى منصب مستشار في الامبراطورية الالمانية في المدة ما بين (١٨٩٠–١٨٩٤)، عقد معاهدة مهمة مع بريطانيا عام ١٨٩٠ تم بموجبها تخلي المانيا عن بعض مطالبها الاستعمارية في افريقيا وحصلت على جزيرة هليكولاند في بحر الشمال .

John C. G. Röhl , Germany Without Bismarck: The Crisis of Government in the Second Reich, 1890–1900,University of California Press,1967, PP. 77–90; Paul Kosok , Modern Germany A Study of Conflicting Loyalties , University of Chicago, Press 1933, PP.45-46.

(٣١) محروس اسماعيل حلمي ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوفات الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤، ص١٦٠.

(٣٢) ليلى حباس ، المصدر السابق ، ص٥٦.

(٣٣) منصف بكاي ، الحركة الوطنية واسترجاع السيادة في شرق افريقيا ، ص١٧١–١٧٢.

(٣٤) المصدر نفسه ، ص١٧٢–١٧٣.

(٣٥) سافلييف فاسلييف، المصدر السابق ، ص٤٧.

(*) معاهدة فرساي : وهي المعاهدة التي اسدلت الستار بصورة رسمية على وقائع الحرب العالمية الاولى ، وتم توقيعها بين قوات الحلفاء المنتصرون من جانب ، والجانب الالماني المهزوم في ٢٨ حزيران ١٩١٩ م .

للمزيد من التفاصيل ببنود معاهدة فرساي ينظر :

بطوش لطيفة، مؤتمر الصلح وتداعياته على العلاقات الاوروبية (١٩١٩–١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف –المسيلة ، الجزائر ، ٢٠١٨، ص٢٥–٣٠؛

Lovin, Clifford R. A, School for Diplomats the Paris Peace Conference of 1919, University Press of America, 1997 ؛Duff, John B. ,The Versailles Treaty and the Irish-Americans , The Journal of American History, 55 (3) London, , 1968, PP.582–598.

(٣٦) زاهر رياض ، استعمار افريقيا ، ص٢٠٨.

اولاً : الكتب العربية والمترجمة :

- اميل لودفيج ، بسمارك رجل الدم والحديد ، تأليف عصام محمد سليمان، منشورات المعرفة ، بيروت ، ١٩٦٦.
- جعفر عباس حميدي ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٢.
- جلال يحيى ، الاستعمار والاستغلال والتخلف ، منشورات المعرفة ، ١٩٦٥.
- ـــــــ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات المكتب الجامعي ، الاسكندرية ،١٩٩٩.
- جوزيف فرانكل ، العلاقات الدولية ، ترجمة : غازي عبد الرحمن القصيبي ، الرياض ، ١٩٨٤.
- رجب حراز ، افريقيا والاستعمار الاوروبي ، منشورات النهضة العربية ،١٩٨٠.
- رؤوف عباس حامد ، تاريخ افريقيا الحديث ، منشورات المعارف ، القاهرة ٢٠٠٨.
- زاهر رياض ، استعمار افريقيا ، منشورات الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥.
- سافلييف فاسلييف ، موجز تاريخ افريقيا ، ترجمة : امين الشريف ، مؤسسة العصر الحديث ، القاهرة ، ١٩٧٣.
- شنيرب روبير ، تاريخ الحضارات العام ، ترجمة : يوسف اسعد داغر ، مج٦،منشورات عويدات ، ط٢،بيروت ، ١٩٨٧.
- شوقي الجمل ، كشف افريقيا واستعمارها ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠.

•شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات دار الزهراء ، الرياض ، ٢٠٠٢.

•عبد العزيز الكحلوت ، التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء ، منشورات كلية الدعوة الاسلامية ، طرابلس ، ١٩٩٢.

•عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا واسيا ، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ٢٠٠٩.

•عبد القادر زبادية ، دراسة عن افريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين ، منشورات ديوان الجامعية ، الجزائر ، (د . ت) .

•علي ابراهيم عبدة ، المنافسة الدولية في أعالي النيل (١٨٨٠–١٩٠٦) ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٨.

•فيصل محمد موسى ، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات المعرفة ، بنغازي ، ١٩٩٧.

•محروس اسماعيل حلمي ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوفات الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤، ص١٦٠.

•محمود السيد ، تاريخ افريقيا القديم والحديث، منشورات المعرفة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦.

•محمد علي القوزي ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات دار النهضة العربية، بيروت ، ٢٠٠٦.

•محمد كمال الدسوقي ، تاريخ المانيا ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩.

•منصف بكاي ، الحركة الوطنية واسترجاع السيادة في شرق افريقيا، منشورات دار السبيل ، الجزائر ، ٢٠٠٩.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

• بطوش لطيفة، مؤتمر الصلح وتداعياته على العلاقات الاوروبية (١٩١٩–١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف –المسيلة ، الجزائر ، ٢٠١٨.

•عمر سالم عمر بابكور ، الاسلام والتحدي التنصيري في شرق افريقيا ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، الرياض ، ١٩٩٠.

•ليلى حباس ، الاستعمار وحركة التحرر في تنجانيقا ١٨٨٦–١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة جيلالي بونعامة مليانة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٥ .

•نصير محمود شكر الجبوري ، سياسة المانيا الاستعمارية تجاه افريقيا والبحار الجنوبية ١٨٧١–١٨٩٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠١٠.

• يمينة خباز وبختة النحاس، الاستعمار الالماني في افريقيا (تنجانيقا، ناميبيا) نموذجا ١٨٨٤–١٩١٩م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، الجزائر ، ٢٠١٧.

ثالثا : البحوث المنشورة

•زواوي مراد ، ثورة الواهيبي بزعامة مكواوا ضد التواجد الامبريالي الالماني في شرق افريقيا الالمانية (تنزانيا حاليا) ١٨٩١–١٨٩٨، بحث منشور في مجلة الدراسات الافريقية ، المجلد ٣ ، العدد ٦ ، (د. ت) .

•محمد سيد محمد ، أوغندا قبل الحماية البريطانية ، بحث منشور في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، العدد الثالث ، ١٩٧٨.

Sources

First: Arabic and translated books:

•Emile Ludwig, Bismarck, the man of blood and iron, written by Issam Muhammad Suleiman, Knowledge Publications, Beirut, 1966.

•Jaafar Abbas Hamidi, Modern and Contemporary African History, Dar Al-Fikr Publications, Amman, 2002.

•Jalal Yahya, Colonialism, Exploitation and Backwardness, Knowledge Publications, 1965.

•Galal Yahya, Modern and Contemporary African History, University Office Publications, Alexandria, 1999.

•Joseph Frankel, International Relations, translation: Ghazi Abdul-Rahman Al-Qusaibi, Riyadh, 1984.

•Rajab Haraz, Africa and European Colonialism, Arab Renaissance Publications, 1980.

•Raouf Abbas Hamid, Modern African History, Knowledge Publications, Cairo 2008.

•Zaher Riad, The Colonization of Africa, National House Publications, Cairo, 1965.

•Saveliev Vasiliev, Brief History of Africa, translation: Amin Sharif, Modern Age Foundation, Cairo, 1973.

•Shnerb Robert, General History of Civilizations, translated by: Youssef Asaad Dagher, Volume 6, Awaidat Publications, 2nd Edition, Beirut, 1987

•Shawky El-Gamal, Uncovering and Colonizing Africa, Dar Al Ma'aref Publications, Cairo, 1980.

•Shawqi Atallah Al-Jamal and Abdullah Abdul-Razzaq Ibrahim, Modern and Contemporary African History, Dar Al-Zahraa Publications, Riyadh, 2002.

•Abdul Aziz Al-Kahlout, Christianization and Colonialism in Black Africa, Publications of the College of Islamic Call, Tripoli, 1992.

•Abdelhamid Zouzou, History of Colonialism and Liberation in Africa and Asia, Publications of the Office of University Press, Algeria, 2009.

•Abdelkader Zabadieh, a study on sub-Saharan Africa in the exploits and writings of Arabs and Muslims, Diwan University Publications, Algeria (D.

•Ali Ibrahim Abda, The International Competition in Upper Nile (1880-1906), Dar Al Maaref Publications, Cairo, 1958.

•Faisal Muhammad Musa, Brief on Modern and Contemporary African History, Knowledge Publications, Benghazi, 1997.

•Mahrous Ismail Helmy, The Modern and Contemporary History of Africa from the Geographical Disclosure to the Establishment of the Organization of African Unity, Alexandria, 2004, p. 160.

•Mahmoud El-Sayed, Ancient and Modern History of Africa, Knowledge Publications, Alexandria, 2006.

•Muhammad Ali Al-Qawzi, Modern and Contemporary African History, Arab Renaissance House Publications, Beirut, 2006.

•Muhammad Kamal El-Desouki, History of Germany, Dar Al Ma'aref Publications, Cairo, 1969.

•Moncef Bekay, The National Movement and the Restoration of Sovereignty in East Africa, Dar Al Sabeel Publications, Algeria, 2009.

Second: Unpublished thesis and dissertations

• Batoush Latifa, The Peace Conference and Its Repercussions on European Relations (1919-1939), an unpublished MA thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Boudiaf University - M'sila, Algeria, 2018.

•Omar Salem Omar Babkour, Islam and the Christian Challenge in East Africa, unpublished PhD thesis, Umm Al-Qura University, Riyadh, 1990.

•Leila Habbas, Colonialism and the Liberation Movement in Tanganyika 1886-1961, an unpublished master's thesis, Jilali Bonamah Miliana Algerian University, Faculty of Human and Social Sciences, 2015.

•Naseer Mahmoud Shukr al-Jubouri, Germany's colonial policy towards Africa and the southern seas 1871-1890, unpublished PhD thesis, University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education, 2010.

•Yamina Khabbaz and Bakhtah Al Nahas, German colonialism in Africa (Tanganyika, Namibia) model 1884-1919, unpublished master's thesis, Jilali University, Bonamah Khamis Miliana, Algeria, 2017.

Third: Published research

• Zawawi Murad, The Wahei Revolution led by Macwaa against the German imperialist presence in German East Africa (present-day Tanzania) 1891-1898, research published in the Journal of African Studies, Volume 3, Issue 6, (N . D)

•Muhammad Sayyid Muhammad, Uganda before the British Protectorate, a research published in the College of Sharia and Islamic Studies, No. 3, 1978.